اويضم فسكون طبعه وسجيته بان فعل خلاف ما يقتضيه وثبت
عليه فلا تصدقوا به كيف اي ثابتة في رواية احمد اي لا تعتقدوا
صحة ذلك لخروجه عن الامكان اذ هو خلاف ما تقتضيه جبلة
الانسان ولذلك قال فانه يصير الى ما جبل بالبناء للمجهول اي
طبع عليه يعني وان فرط منه على سبيل الندرة خلاف ما يقتضيه
طبعه فما هو الا كطيف منام او برق لاح وما دام وما بالطباع على
الناقل وحال المنطبع كالجرح يندمل على فساد فلا بد وان
ينبعث ولو بعد حين وكما ان العضو المفلوج لا يطاوع صاحبه
في تحريكه وان جاهده فمتى حركه الى اليمين تحرك نحو الشمال
فكذا المنطبع وان جاهد نفسه فان قواه يابى مطاوعته وهذا
الخبر صريح في ان الخلق لا يمكن اكتسابه فانه منزل على تغييره والقوة
نفسها التي هي السجية لا على اساسها قال الراغب الطبع اصله من طبع
السيف وهو ايجاد الصورة المخصوصة في الحديد وكذا الطبيعة
والغريزة لما غرز عليه وكذلك اسم للقوة التي لا سبيل الى تغييرها
والسجية اسم لما سجي عليه الانسان واكثر ما يستعمل ذلك كله فيما
لا يمكن تغييره لكن الخلق تارة يقال للقوة الغريزية وهو المراد
هنا وتارة جعل اسما للحالة المكتسبة التي يصير بها الانسان
خليقا ان يفعل شيئا دون شيء وتارة يجعل الخلق من الخلاقة
اي الملاسة وكانه اسم ما مرن عليه الانسان من العادة وهو
الذي يقال باكتسابه فجعل الخلق مرة للهيئة الموجودة في
النفس الذي يصدر عنها الفعل بلا فكر ومرة اسما للفعل الصادر
عنه باسمه وعلى ذلك اسماء انواعها من نحو عفة وعدالة وشجاعة
فان ذلك يقال للهيئة جميعا حم من حديث الزهري عن ابي الدرداء
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قال الطيبي وقوله
ما يكون اي الذي يحدث من الحوادث اهو شيء مقضي او شيء يتجدد
التناومن ثم قال فانه يصير الخ يعني الامر على ما قدر وسبق حتى
العكس والكيس يصير بليدا او بالعكس وان العاجز يرجع قويا
وعكسه فلا تصدقوه وضرب زوال الجبل مثلا تقريبا للافهام
قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان الزهري لم يدرك ابا الدرداء
وقال السخاوي حديث منقطع وبه يعرف ما في رمز المولف لصحته

نحو العجز

اذا سمعتم

اذا سمعتم من يتعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه اي قولوا له اعضض بظر امك
ولا تكنوا عن ذلك بما لا يستقبح فانه جدير بان يستهان به ويخاطب
بما فيه قبح وهجنة زجرا له عن فعله الشنيع وردعا له عن قوله
الفظيع حم ن حب طب والضيا المقدسي عن ابي بن كعب وفي الباب
غيره ايضا

اذا سمعتم نباح الكلاب بضم النون وكسرها صياحها ونهيق الحمير
صوتها جمع حمار والنهاق بضم النون بالليل خصه لانه انتشار
شياطين الانس والجن فيه اكثر وكثرة فسادهم فيه اظهر فهو بذلك
وانكان النهار كذلك في طلب التعوذ فتعوذوا بالله ندبا من
الشيطان فانهن يرين من الجن والشياطين ما لا ترون انتم يا بني
ادم فهم مخصوصون بذلك دونكم واقلوا الخروج من منازلكم
اذا هدأت بالتحريك اي سكنت ففي القاموس هدأ كمنع سكن
الرجل بكسر فسكون اي سكن الخلق عن المشي بارجلهم في الطرق
فان الله عز وجل يبث يفرق وينشر في ليله من خلقه ما يشاء
من انس وجن وشياطين وهوام وغيرها فمن اكثر الخروج حينئذ
ذلك لغير غرض شرعي او يشك ان يحصل له اذى لمخالفته المشروع
قال الطيبي وقوله ما يشاء مفعول لقوله يبث وهو عام في كل ذي
شر ومن خلقه بيان ما واجيفوا الابواب اغلقوها واذكروا
اسم الله عليها فان الشيطان لا يفتح بابا اجيف اي اغلق وذكر
اسم الله عليه يعني لم يؤذن لهم في ذلك من قبل خالقهم وغطوا
الجرار جمع جرة وهو اناء الخزف المعروف واوكئوا بالقطع والوصل
كما في القاموس وكذا اما بعده القرب جمع قربة وهو وعاء الماء واكفؤا
الانية جمع اناء اي اقلبوها لئلا يدب عليها شيء او تتنجس حم خد
د حب ك عن جابر قال ك على شرط مسلم واقره الذهبي
وقال البغوي حسن صحيح

اذا سمعتم ايها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استضاءت
قلوبهم من مشكاة النبوة الحديث عني تعرفه قلوبكم اي تقبله
وتشهد بحسنه وتلين له اشعاركم جمع شعر وابشاركم جمع بشر
وترون اي تعلمون انه منكم قريب اي قريب الى افهامكم واحكام
دينكم ولا يأبى قواعد علومكم ايها المتشرعة فانا اولاكم به
احق به في القبول المودي الى العمل بمقتضاه لان ما افيض على

Copyrig … iversity

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)